جيوش شعبية أمريكية في مواجهة المقاومة الشعبية العراقية؟!

26-5-2005

وطبقا لمصادر مطلعة، فإن هذه الميليشيات "الشعبية" المدعومة من قبل الولايات المتحدة ستشمل ثلاث وحدات رئيسية، عناصر البشمركة، الأعضاء السابقون من لواء بدر، وكذا الأعضاء السابقون لحزب البعث والجيش العراقي الذين كانوا جزءا من نظام صدام، واندمجوا الآن في الحكومة العراقية الجديدة... ويعتقد المحللون العسكريون أن الجيش الأمريكي في العراق سيستعمل الميليشيات الكردية والشيعية لقمع المقاومة في وسط وشمال العراق، بينما في الجنوب، فإن قدماء البعثيين وجنود الحرس القديم العراقيين سيستعملون ضد المجموعات الشيعية المعادية للأمريكان

بقلم المحرر

أدركت واشنطن، أو هكذا خيل إليها، أنه في ظل غياب إشارات كافية حول توسيع المقاومة العراقية قاعدتها الشعبية وتعميق جذورها في أوساط السكان المحليين، فإنها يجب أن تغير نظرتها وتقديرها لمواجهة التهديد الذي تشكله المقاومة.

فاستنادا لمصادر مطلعة، تفكر الولايات المتحدة في تشكيل ما يمكن تسميته "ميليشيات مسلحة"، بدلا من أن تدرب جيشا عراقيا محترفا منظما، وتكون تابعة للقيادة المركزية الأمريكية، لمواجهة جماعات المقاومة بسلاحها ولعبتها المفضلة!

وقد برزت المقاومة العراقية ضد القواتِ المحتلة من خلال وجوه عدة، أعضاء حزب البعث والعناصر السابقة في الجيش العراقي والقوات العسكرية والمجموعات الإسلامية، يمثلون الأطراف الرئيسة المشكلة لحركة المقاومة.

وقد اعتقل، لاحقا، العديد من كبار الضباط، بينما أجبر آخرون على الهروب إلى الخارج وتحديدا إلى سوريا، وبهذا تكون بعض أهم مجموعات المقاومة قد فقدت قيادتها المركزية. ولكن المجموعات الإسلامية بمختلف أطيافها، تمكنت من السيطرة على المقاومة منذ ذلك الوقت.. في هذه الأثناء، نظمت مجموعات سياسية مختلفة، ومن بينهم شيوعيون سابقون، أعضاء حزب البعث، وحتى أولئك الذين كانوا ضد نظام صدام، صفوفها في أكثر من بلد أوروبي. وقد لعبت هذه المجموعات دورا مهما في إبراز الوجه السياسي للمقاومة: أرسلوا ممثلين إلى مختلف البلدان العربية، ونجحوا أخيرا في تنسيق نشاطاتهم مع النشطاء في العراق.

ولعبت الاجتماعات الأخيرة لمختلف القوى الوطنية العراقية دورا حيويا في بناء شبه إجماع على عدة قضايا، منها حق العراقيين في الداع عن أنفسهم ضد العدوان الأجنبي، والتمسك بوحدة العراق، والمطالبة بعملية سياسية، لبناء عراق ديمقراطي وتعددي، غير خاضعة لوصاية الاحتلال، ورفض إقامة القواعد العسكرية الأمريكية داخل البلد، وخصخصة العراق بما يمكن الشركات الأجنبية من نهب ثروات العراق.

وبناء على هذه الأرضية المشتركة، أعادت القيادة المركزية للمقاومة تنظيم نشاطاتها لتحقيق هدف مشترك، ولتوسيع القاعدة الشعبية للمقاومة، لتحيا الشوارع والمدن بالمقاومة. ولعله استيعابا منها لهذه التطورات، أدركت الولايات المتحدة أنه لا يمكن لأي قوة عسكرية تقليدية أن تتحمل مثل هذه المقاومة الشعبية، وعليه، فإنه لا مناص من تشكيل قوات "شوارع" مماثلة، لضرب المقاومة بسلاحها. وطبقا لمصادر مطلعة، فإن هذه الميليشيات "الشعبية" المدعومة من قبل الولايات المتحدة ستشمل ثلاث وحدات رئيسية، عناصر البشمركة، الأعضاء السابقون من لواء بدر، وكذا الأعضاء السابقون لحزب البعث والجيش العراقي الذين كانوا جزءا من نظام صدام، واندمجوا الآن في الحكومة العراقية الجديدة. وكل هذه الوحدات الثلاث تم تجهيزها بأسلحة ذات المستوى المتوسط والمنخفض، تم شراؤها من مختلف البلدان، ومنها باكستان. ويعتقد المحللون العسكريون أن الجيش الأمريكي في العراق سيستعمل الميليشيات الكردية والشيعية لقمع المقاومة في وسط وشمال العراق، بينما في الجنوب، فإن قدماء البعثيين وجنود الحرس القديم العراقيين سيستعملون ضد المجموعات الشيعية المعادية للأمريكان.